Distr.
GENERAL

A/38/171
28 April 1983
ARABIC
ORIGINAL: RUSSIAN

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون
البندان ٦٢ و ٦٦ من القائمة الأولية*

نزع السلاح العام الكامل

استعراض تنفيذ الاعلان المتعلق بتعزيز الأمن الدولي

رسالة مؤرخة في ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٨٣ وموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل اليكم نص مقابلة مع ى. ف. أندروبوف، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي، أجرتها مجلة " دير شبيغل " الألمانية الغربية.

وأرجو، يا سيدى، أن يعمم نص هذه المقابلة بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البندين ٦٢ و ٦٦ من القائمة الأولية.

(توقيع) أ. ترويانوفسكي

* A/38/50.

83-10489

Digitized by UNOG Library

مقابلة مع يورى أندروبوف ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، أجرتها مجلة ديرشبيغل

سؤال : من الواضح انه ليس هناك تقدم ملحوظ في محادثات جنيف بشأن الأسلحة المتوسطة المدى في أوروبا . ويبدو أن الاقتراح الأمريكي ، الذى يتضمن " خيار الصفر " ، ومن بعده في الآونة الأخيرة " التغيير المؤقت " ، لا يتواءم مع اقتراح الاتحاد السوفياتي بخفض عدد قذائفه الى عدد القذائف الأوروبية الغربية المتوسطة المدى . فما هو ، في رأيكم ، جوهر الخلافات ، وهل ترون من الممكن ايجاد حل وسط ؟

جواب : اننا نفهم القلق ازاء الفشل في حل المشاكل المتعلقة بالحد من الأسلحة النووية المتوسطة المدى في أوروبا والتي تجرى مناقشتها في المحادثات في جنيف . ان هذه المحادثات ، بلا مواربة ، في حالة جمود .

فما الغرض الذى بدأت من أجله المحادثات ؟ لقد اقترح الجانب السوفياتي في المحادثات ، وبدأها بتصميم على تحقيق خفض في الأسلحة النووية المتوسطة المدى لدى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وبلدان منظمة حلف شمال الأطلسي الموجودة في تلك المنطقة ، ولتحقيق خفض جذرى متبادل في مستوى المجابهة النووية . الا ان قصد الولايات المتحدة في محادثات جنيف ، كما أصبح واضحا ، هو أن تضيف ، بأى ثمن ، أسلحة قوية جديدة الى الترسانة النووية الشاسعة الموجودة بالفعل لدى منظمة حلف شمال الأطلسي ، وهي لا تريد أن تخفض سوى القذائف السوفياتية .

وكما ترى ، فهناك خطان متعارضان - بل نهجان مختلفان بصورة أساسية - يواجه كل منهما الآخر في جنيف . وقد واجهنا هذا الخط من الأمريكيين ، حتى قبل جنيف . وكما هو معلوم ، فقد أخرجت الولايات المتحدة معاهدة الجولة الثانية من محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية (سولت) عن مسارها ، وانسحبت من محادثات عديدة كان زخمها يتضاءف ، أو كانت تقترب من نهاية ناجحة . واستطيع أن أذكركم بأن الولايات المتحدة علقت المحادثات بشأن الحظر العام والكامل لتجارب الأسلحة النووية ، وبشأن النظم المضادة للتوابع الاصطناعية ، وبشأن الحد من شحنات وبيع الأسلحة التقليدية ، وبشأن الحد من النشاط العسكرى في المحيط الهندى ، وتتجنب حتى اليوم استئناف هذه المحادثات . وأضيف الى ذلك المعاهدات مع الاتحاد السوفياتي بشأن الحد من التجارب الجوفية للأسلحة النووية وبشأن التفجيرات النووية للأغراض السلمية ، والتي لا تزال غير مصدق عليها من الولايات المتحدة . وتلك الأمور جميعها تفصح عن ذاتها . وحتى محادثات جنيف ، كما يعلم الجميع ، لم تدخل فيها الادارة الحالية للولايات المتحدة الا بعد احجام شديد .

../..

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة الينا فان تحقيق اتفاق بين أطراف متعاقدة يعني التوصل الى اتفاق بشأن مسائل بما يحقق رضاها المتبادل . ولكن الادارة الأمريكية تتصرف كما لو أنه لا وجود لتاريخ العلاقات الدولية الذى يمتد قرونا ، وللممارسة المتعلقة بعقد الاتفاقات والمعاهدات. وتعديل واشنطن الأخير لاقتراحها الذى سمّي خطأ " خيار الصفر " - والذى كان معروفا أنه غير مقبول لدى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية - لا يغير من الأمر شيئا . فلا تزال ادارة الولايات المتحدة تتمسك بمواقفها القديمة ذات الجانب الواحد ، ولا تظهر أدنى رغبة في أن تأخذ في الحسبان المصالح المشروعة للجانب الآخر ، وفي التوصل الى اتفاق صادق مقبول لدى الطرفين. وفي كل مرة تقدم فيها الولايات المتحدة اقتراحا ، تسعى جاهدة ، وهذا هو ما تعتبره أهم شيء ، أولا وقبل كل شيء ، الى الاضرار بأمن الاتحاد السوفياتي والى احالة ميزان القوى القائم لصالحها .

وهذا هو السبب الرئيسي لما منيت به محادثات جنيف من فشل . وردا على مقترحاتنا المحددة والمنصفة خرجت ادارة ريغان أولا " بخيار الصفر " ، ثم ببديل " الصفر المؤقت " . وكلاهما غير واقعي ولا يحقق ما من شأنه تسهيل التوصل الى اتفاق . لماذا ؟ لأن النية هي نزع سلاحنا وزيادة تسليح منظمة حلف شمال الأطلسي بدرجة أكبر . وهذا ما لن نقبله .

وتردد الحديث مؤخرا في الولايات المتحدة وبعض بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي عن "عدم مرونة " الجانب السوفياتي . ولكن ، أى الأمور ، في الواقع ، يتعين علينا أن نكون مرنين ازاءها ؟ لقد طلب الينا ابرام اتفاق يتعلق فقط بالقذائف - أعني القذائف السوفياتية المتوسطة المدى الموجودة والقذائف الأمريكية المقرر وزعها في أوروبا . ويرفض الأمريكيون ببساطة التوصل الى اتفاق بشأن العناصر الأخرى للسلاح النووى المتوسط المدى . وهم يعلنون انهم يرفضون اجراء محادثات بهذا الشأن ، وهذا هو كل ما في الأمر .

انهم يريدون منا أن نتظاهر بأننا لا نلاحظ وجود أكثر من ٤٠٠ من الرؤوس الحربية المركّبة على القذائف البريطانية والفرنسية ذات القواعد البحرية والبرية والموجهة الى الاتحاد السوفياتي وغيره من البلدان الاشتراكية . ويصف الأمريكيون ، ويحذو حذوهم ممثلو البلدان الأخرى في منظمة حلف شمال الأطلسي ، القذائف البريطانية والفرنسية بأنها قوة " رادعة " . وانني على استعداد للقبول بأنها كذلك . ولكن هنا ينشأ سؤال : اذا كانوا يسلّمون بحق فرنسا وبريطانيا في الردع ، لماذا ينكرون علينا الحق في أن تكون لنا قوة ردع خاصة بنا ومساوية في الحجم لقوة الفرنسيين والبريطانيين ؟

ويقال أيضا أن الأسلحة النووية لفرنسا وبريطانيا ينبغي ألا تحسب لأن لها " وضعا مستقلا " من نوع ما . ولكن هل لم يعد هذان البلدان عضوين في حلف شمال الأطلسي ؟ وهل يخفيان حقيقة أن أسلحتهم النووية موجهة ضد الاتحاد السوفياتي ؟ ثم انه أليس مما له دلالته أن الحكومة الفرنسية لم تكتف بأنها لم تعلن تنصلها من خطط وزع القذائف النووية الأمريكية في أوروبا الغربية ، ولكنها على العكس من ذلك تؤيدها بحماس ؟ فأى " وضع مستقل " هذا : من ناحية ، يصور قرار معلن لمنظمة حلف شمال الأطلسي بأنه نوع من ولاية ممنوحة للولايات المتحدة

Digitized by UNOG Library

من جميع أعضاء ذلك الحلف ، ولكن ، من ناحية أخرى ، حينما يبدأ المرء في احصاء أسلحة منظمة حلف شمال الأطلسي يقال أن القذائف البريطانية والفرنسية لا علاقة لها بها - فهي " مستقلة " ، كما ترى . ان هذا كلام يفتقر الى المنطق .

وحاول أن تنظر الى الموقف من وجهة نظر الاتحاد السوفياتي ومصالحه المشروعة : على أى أساس ، وبأى حق يريدون منا أن نترك منزوعي السلاح في مواجهة تلك القذائف النووية البريطانية والفرنسية الموجّهة الى بلدنا ؟

من الواضح انه لا يمكننا أن نوافق على ذلك ، ولن نوافق عليه أبدا . ان للشعب السوفياتي نفس الحق في الأمن كما لشعوب أمريكا وبريطانيا وفرنسا والبلدان الأخرى .

ومطلوب منا أيضا أن نتجاهل حقيقة انه اذا قبلنا مقترحات الأمريكيين ، فسوف يحتفظون بقواتهم الجوية كما هي في المنطقة الأوروبية في المطارات وعلى متن حاملات الطائرات - وهي شبكات أمامية لنقل الأسلحة النووية التي يمكنها الوصول الى أراضي الاتحاد السوفياتي . ونحن نتحدث هنا عن مئات كاملة من الوسائل الناقلة وآلاف **من الرؤوس الحربية النووية** .

ان انتهاك قواعد المفاوضات المقبولة بوجه عام ، ورفض العمل من أجل تحقيق اتفاق مقبول على نحو متبادل ، يظهران أيضا في محاولات ادارة الولايات المتحدة لتجريدنا من السلاح من جانب واحد ليس فقط في الغرب ، أى في أوروبا ، ولكن أيضا في الشرق ، أى في آسيا . ان واشنطن تريد أن تملي شروطها علينا - بأنه لا ينبغي لنا أن نوزع القذائف المتوسطة المدى في الجانب الآسيوى من الاتحاد السوفياتي . وهذا بطبيعة الحال يخرج تماما عن اطار محادثات جنيف . ولا يذكر الأمريكيون انهم ركزوا قوة كبيرة من الأسلحة النووية ضدنا في آسيا ، في المحيط الهادئ ، وفي المحيط الهندى وفي الشرق الأقصى . وبهذه المناسبة ، تظهر من حين لآخر تقارير في الصحف البريطانية والفرنسية مفادها أن الولايات المتحدة تعتزم اقامة قذائفها المتوسطة المدى في ألاسكا . واذا حدث ذلك ، فلن ندعه يمر دونما اكتراث من جانبنا . وانني أذكر ذلك الآن كتأكيد للاستنتاج بأن الجانب الأمريكي يطلب من الاتحاد السوفياتي شيئا من الواضح ان الجانب الأمريكي نفسه لا يعتزم مراعاته .

لذا فان السؤال هو : أى الجانبين له الحق في أن يكون قلقا على أمنه ؟

ان لطرح السؤال على هذا النحو له ما يبرره فعلا لأن الاتحاد السوفياتي قد تعهد ، كما هو معروف ، بأن لا يكون البادئ باستخدام الأسلحة النووية ، في حين أن بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي ترفض ، رفضا مطلقا ، حتى اليوم ، التعهد بهذا الالتزام .

سؤال : يتهم الغرب والشرق أحدهما الآخر بالعمل جاهدا في سبيل التفوق العسكرى . بل ان الأمريكيين يدّعون بأن الممثلين السوفيات في محادثات جنيف يسعون الى ادامة تفوق اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في الصواريخ المتوسطة المدى في القارة الأوروبية . فكيف ينبغي أن تكون صورة التوازن المتقارب ؟

../..

Digitized by UNOG Library

جواب : نحن على علم بهذه الادعاءات ، فالقادة العسكريون والزعماء السياسيون الأمريكيون يواظبون بوجه خاص عليها ، مع أن بعض السياسيين الآخرين في الغرب أيضا ليسوا مقصرين كثيرا في ذلك . وليس هناك أى قدر من الحقيقة في هذه الادعاءات . وعلى المرء أن يستند الى الحقائق . وقدم الاتحاد السوفياتي في الآونة الأخيرة فقط ، رغبة منه في تحريك المحادثات عن الطريق المسدود ، مقترحات عديدة لها طابع بنّاء واضح ، لكي تنظر فيها الولايات المتحدة وبقية بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي .

وحسبنا أن نشير الى مقترحاتنا في محادثات جنيف المذكورة آنفا ، بشأن الحد من الأسلحة المتوسطة المدى في أوروبا . ان لدى كل من الجانبين في الوقت الحاضر حوالي ألف من ناقلات الأسلحة النووية المتوسطة المدى في أوروبا ، بالاضافة الى بضعة آلاف من الرؤوس الحربية التعبوية لدى كل جانب ، فلو تم قبول اقتراحنا الأبعد أثرا - وبالمناسبة ، فانهم في الغرب يفضلون التزام صمت محتشم ازاء هذا الاقتراح - لن يبقى في القارة الأوروبية أى نوع من الأسلحة النووية سواء المتوسطة المدى أو التعبوية ، المقصود بها ضرب أهداف في أوروبا . فهل أوروبا والأمن الأوروبي سيربحان أم سيخسران اذا تم تنفيذ هذا الاقتراح ؟ ان الجواب واضح لا لبس فيه .

وينطبق نفس الشيء على اقتراح آخر تقدمنا به . فلو تم تنفيذه فانه سيؤدى الى تخفيض جذرى : ان عدد الأسلحة المتوسطة المدى لدى كل جانب سينخفض بمقدار الثلثين . وبتعبير آخر فاننا سنكون قد قطعنا ثلثي الطريق نحو تحرير أوروبا الكامل من هذه الأسلحة .

وأخيرا لو قبل الغرب البديل الآخر المقترح من جانبنا في كانون الأول/ديسمبر الماضي ، فان كلا من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وبلدان منظمة حلف شمال الأطلسي سيحتفظ بـ ١٦٢ قذيفة ، وهذا هو بالضبط عدد القذائف البريطانية والفرنسية الموجودة اليوم لدى جانب حلف شمال الأطلسي . كما سيحتفظ كل جانب بـ ١٣٨ طائرة متوسطة المدى . وأود التأكيد على انه حتى هذه الأرقام ذاتها ليست مطلقة بل يمكن تخفيضها على أساس متبادل لو كانت منظمة حلف شمال الأطلسي مستعدة لذلك .

ان جميع مقترحات الاتحاد السوفياتي هذه مفتوحة للمناقشة . وهي تكفل بالكامل المساواة الحقيقية وتوازنا فعليا في القوى .

فأين يوجد في ذلك أى مسعى من جانب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لاحراز التفوق العسكرى ؟ ان الصعوبة والخطر في الحالة الراهنة يكمنان في أن سباق التسلح المفروض من الغرب يسير بخطى أسرع من المحادثات . وتلافيا لذلك ، وايجادا للظروف الملائمة لاجراء المحادثات ، يملي علينا المنطق السليم أن نجمد الترسانات النووية لدى الجانبين . والقيام بذلك سيكون الأمر الأسلم منطقيا الى أن يمكن العثور على حلول أخرى . وقد اقترحنا تجميد الأسلحة المتوسطة المدى بنفس الطريقة التي جمدنا بها الأسلحة الاستراتيجية . وفي رأينا أن هذه ستكون

Digitized by UNOG Library

الخطوة الأولى فقط . ولكن يثار اعتراض على ذلك هو : لماذا التجميد في حين ان ما يجب علينا اجراء محادثات حوله هو التخفيض ؟ وهذا سؤال وجيه ، غير أن المشكلة هي انهم في الوقت الذى يقولون فيه ذلك يقومون بتعزيز تسليحهم أيضا ، والنتيجة انه لا يوجد لدينا تجميد أو تخفيض .

ويبدو التناقض بنفس هذه الحدة حين نقارن بين منهجي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة ، ازاء المشاكل الأخرى المتصلة بالحد من الأسلحة وتخفيضها .

لقد سبق وذكرت التزامنا بأن لا نكون البادئين باستخدام الأسلحة النووية . فلو أصدرت الولايات المتحدة وغيرها من أعضاء حلف شمال الأطلسي الحائزين للأسلحة النووية بيانا مشابها لتنفّس الناس في كل أنحاء العالم الصعداء . فلماذا لا يفعلون ذلك ؟ ان مبادرتنا تواجه جدارا من الصمت .

وهاك مثالا آخر : ما يمكن أن يبرر اخفاق الغرب حتى اليوم في الاستجابة الى الاقتراح الصادق الصادر بأخلص النوايا عن الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى بعقد معاهدة بين بلدان معاهدة حلف وارسو وبلدان حلف شمال الأطلسي بشأن عدم استعمال القوة والمحافظة على العلاقات السلمية ؟ من الصعب العثور على تفسير معقول لذلك .

أو دعونا نلقي نظرة عن الطريقة التي يتصرف بها الجانبان في محادثات الأسلحة الاستراتيجية . ودعونا نقارن بين الموقفين . نحن نقترح أن يخفض في مجمل عدد المركبات الناقلة للأسلحة الاستراتيجية تخفيضا كبيرا ، بأكثر من الربع ودون أى استثناء مهما كان . وسيخفض عدد الرؤوس الحربية النووية المثبتة عليها أيضا الى مستويات مساوية . ولكن ما الذى تصرّ عليه الولايات المتحدة ؟ انها تتحدث فقط عن التخفيض في حين انها تعمل في الواقع في سبيل تعزيز كبير ، بل و " جذرى " ، لأسلحتها الاستراتيجية . وهي تخطط لزيادة عدد القذائف الانسيابية البعيدة المدى الموزعة وحدها بأكثر من ١٢٠٠٠ قذيفة . وسأقتبس عن آخر الأنباء الواردة من واشنطن : لقد وضعت خطة أخرى على مكتب الرئيس - تقضي بوزع عدد اضافي كبير من نوع جديد من القذائف التسيارية عابرة القارات خلال السنوات القليلة القادمة .

ان هذا سباق تسلح مطلق العنان . وليس هناك تعبير آخر لوصفه . وليس سرا أن الولايات المتحدة تقوم أيضا بتكديس وسائل رهيبة للتدمير الشامل مثل الأسلحة الكيميائية وتخطط لاستعمالها . وهذه الأسلحة قد تم شحنها بالفعل الى أوروبا ، وهناك أنواع أخرى جديدة من الأسلحة الكيميائية الأشد فتكا يجرى تطويرها على نحو مكثف في الولايات المتحدة . أما نحن فنقترح ، من جهة أخرى ، حظر تطوير وانتاج وتكديس الأسلحة الكيميائية ، وتدميرها تدميرا تاما . وقد يبدو انه ليس هناك ، ولا يمكن أن يكون هناك ، في هذه الحالة ، ما يمكن التناقش حوله . ومع ذلك هناك بعض الناس في كل من الولايات المتحدة وفي أوروبا الغربية الذين يثنون على " فائدة " هذه الأسلحة .

../..

Digitized by UNOG Library

ولا يسعني الا أن أقول بضع كلمات عن مشكلة التحقق من تخفيض الأسلحة . يقال ان الاتحاد السوفياتي يعارض التحقق وانه يصعب لهذا السبب التوصل الى اتفاق معه . واسمحوا لي أن أستخدم مثلا ألمانيا معبّرا فأقول ان هذه " قبعة قديمة " واطروحة بالية . فالتحقق بالنسبة الينا يولى نفس الأهمية التي يوليها له الآخرون ، ان لم يكن أكثر . ونحن نتبع في مسائل التحقق نهجا ملموسا ، ولا نكتفي باطلاق التصريحات العامة . وقد تجسد هذا النهج الذى نتبعه في اتفاقات الحد من الأسلحة الاستراتيجية . ان سياستنا بشأن التحقق سياسة بعيدة المدى - تصل الى ، بل وتشمل انشاء نظام للتحقق العام الكامل عندما تبلغ الأمور مرحلة نزع السلاح العام الكامل . على أننا نعارض تحويل مشكلة التحقق الى حجر عثرة في المحادثات .

هذه هي الصورة الحقيقية . لقد اكتفيت بذكر بعض الحقائق فقط . والقائمة يمكن أن تستمر ، ولكنه يتضح حتى مما سبق وان قلته ما هي المواقف التي يتمسك بها الاتحاد السوفياتي بشأن قضايا نزع السلاح وما هي المواقف التي تتمسك بها الولايات المتحدة ؟

والآن أحكم بنفسك أى الجانبين يسعى الى التفوق العسكرى وأيهما يسعى الى التعادل وتخفيض مستوى المجابهة العسكرية .

سؤال : يعتزم الرئيس ريغان ، رئيس الولايات المتحدة ، خلال الفترة من الآن وحتى عام ١٩٨٧ ، زيادة الانفاق على التسلح بما يصل الى المبلغ الهائل ٦ر١ تريليون دولار . وقد خطط لاستحداث قذائف ام . اكس . (MX) العابرة للقارات ، وقذائف بيرشينغ - ٢ (PERSHING-2) والقذائف الانسيابية وحتى وزع شبكة قذائف مضادة للقذائف التسيارية في الفضاء من أجل أن تصبح الولايات المتحدة في وضع حصين . فما الذى تنوون اقامته مقابل ذلك ؟

جواب : لقد أصبح من قبيل السلوك السائد في الآونة الأخيرة لدى أعضاء ادارة ريغان بالتصرف بغضب عندما تفضح طموحاتهم العسكرية العدوانية . وهذا الموقف قد يؤثر على الأرجح في بعض الناس من غير الضالعين في السياسة ، وذلك كما يبدو هو المقصود . ولكن في أحوال كهذه فان من الأفضل العودة الى الحقائق . والحقائق تظهر ان الولايات المتحدة قد شرعت في طريق اطلاق العنان لسباق تسلح لم يسبق له مثيل ، وفي جميع الاتجاهات ، وهي تضاعف بذلك الى أقصى حد من التوتر الدولي .

واشير ، في جملة هذه الحقائق ، على وجه الدقة ، الى خطط واشنطن المعلنة لاستحداث شبكة دفاع من القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، واسعة النطاق وعلى درجة عالية من الفعالية . ان المغامرة ومدى الخطر في الفكرة بكاملها هي انها تشدد على التحصين ، وتسديد الضربة النووية الأولى اعتقادا منهم بأن ذلك سيحميهم من الضربة المضادة الرادة . ومن هذه النقطة تقصر المسافة الى الوقوع في الاغراء المتمثل في الوصول الى الزناد . وهذا هو الخطر الرئيسي الذى ينطوى عليه المفهوم العسكرى الأمريكي الجديد وهو لا يمكن الا أن يؤدى

Digitized by UNOG Library

بالعالم الى الاقتراب من شفا كارثة نووية . والحقيقة هي انه في حين يتحدثون عن الدفاع ، فانهم يزرعون الألغام في الواقع تحت كامل عملية الحد من الأسلحة الاستراتيجية . ان العلماء المطلعين على الأمور في العالم يقولون ان الأمر كذلك . ونحن نقدم عرضا لحكومة الولايات المتحدة : ليجتمع العلماء السوفيات والأمريكيون المتخصصون في هذا الميدان ، ويتدارسوا النتائج المحتملة لانشاء شبكة دفاعية مضادة للقذائف واسعة النطاق ، وليكن للعلم القول الفصل .

ويتضح على نحو متزايد ان استحداث أدوات حربية كونية هو جزء لا يتجزأ من الاستعدادات العسكرية الأمريكية . وهم يبتغون الذهاب الى الفضاء الخارجي مزودين بالأسلحة ليهددوا الجنس البشرى من هناك . وينبغي ألا يسمح بحدوث ذلك ، فالفضاء الخارجي يجب أن يبقى منطقة سلم . وقد اقترحنا عقد معاهدة دولية لعدم وزع أى سلاح في الفضاء . ونحن مقتنعون ان من اللازم المضي حتى الى حد أبعد : للتوصل الى اتفاق بشأن الحظر الكامل لاستخدام القوة في الفضاء الخارجي ولاستخدامها من الفضاء الخارجي ضد الأرض .

ان عدم البدء بسباق التسلح حين لم يكن موجودا ووقفه حين وجوده الآن - هو جوهر موقفنا ، وهذا هو المبدأ الذى نسترشد به في المحادثات .

وسيمضي الاتحاد السوفياتي بثبات في السعي والكفاح للتوصل الى لغة مشتركة يمكن أن نتحدث بها مع الجانب الأمريكي . ويبقى الباب مفتوحا لمقترحاتنا السابقة . فان تقدمت الادارة الامريكية بمقترحات بشأن أية مشكلة معينة ، تهدف الى وضع حل لها بروح الأمن المتكافئ ، فاننا سنوليها بالتأكيد اعتبارا ايجابيا .

سؤال : ان المستشار الاتحادى ، هلموت كوهل يزمع زيارة موسكو قريبا . فما هو رأيكم بشأن آفاق العلاقات بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وجمهورية المانيا الاتحادية وهل ترون امكانيات للتعاون ان قامت حكومة كوهل بتنفيذ ما يسمى بخطط اعادة تسليح منظمة حلف شمال الأطلسي ؟

جواب : ان التعاون السلمي الفعال بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والجمهورية الاتحادية يشكل عاملا أساسيا للاستقرار في أوروبا وللحياة الدولية بوجه عام . وأعتقد أن المحافظة على ذلك هو في صالح كل من جمهورية ألمانيا الاتحادية والاتحاد السوفياتي . ويوجد لذلك أساس قائم ، وهو أساس جيد ، وقوامه معاهدة موسكو وعدد آخر من الاتفاقات التي عقدها بلداننا في السبعينات والخبرة التي أشتركنا في تجميعها في مجال التعاون العملي في الميادين المختلفة .

Digitized by UNOG Library

اننا في الاتحاد السوفياتي نترقب زيارة المستشار هلموت كوهل ، التي تم التوصل بشأنها الى اتفاق من حيث المبدأ . ويحدونا الأمل في أن ننجح أثناء هذه الزيارة في تأكيد العناصر الايجابية الموجودة في العلاقات القائمة بين بلدينا وأن نوجز احتمالات المستقبل .

وفي الوقت ذاته ، فانه لا يسعنا بالطبع عند تقييم مستقبل العلاقات بيننا ألا نأخذ في الاعتبار خطط وزع القذائف النووية الأمريكية الجديدة في جمهورية ألمانيا الاتحادية .

ولتحكم بنفسك على مدى الضرر الذى سيلحق بتلك العلاقات اذا تحولت أراضي جمهورية المانيا الاتحادية الى قاعدة لتوجيه ضربة نووية ضد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وحلفائه . واذا حدث هذا فستترتب عليه أخطر النتائج بالنسبة لجمهورية المانيا الاتحادية ذاتها .

ولكنني أكرر ان الاتحاد السوفياتي يعترض بشدة على مثل هذا المسار للأحداث . ونقترح مخرجا مغايرا من الحالة الراهنة ، وهو مخرج سيعزز أمن كل من جمهورية المانيا الاتحادية والاتحاد السوفياتي ويمكن البلدين من التعاون بنجاح لصالح تعزيز السلم الأوروبي والعالمي .

Digitized by UNOG Library

رود ولف أوغسطين : يسعدني كثيرا ان تتاح لي فرصة لقاء أكبر قادة الاتحاد السوفياتي والحديث معه وقد أعددنا بالفعل بعض الاسئلة التي اجبتم عليها كتابة . ويجب عليّ أن أقول اني درست بالفعل نص اجاباتك قبل اجتماعنا . ولا أدرى ما اذا كنتم ستسلمونني الرد رسميا ،أو ما اذا كان ينبغي لي أن أعتبر انه قد سلم لنا بالفعل .

يورى اندروبوف : اني على استعداد لتسليمك هذا النص . واعتقد ان هذه أفضل وأنسب طريقة . هل توافقك ؟

رود ولف اوغسطين : نعم بالطبع . شكرا . ولكن حيث انه لا يمكن لنص ان يكون شاملا فأرجو أن تسمحوا لي بتوجيه بعض الاسئلة الاضافية اليكم في هذه المرحلة .

يورى اندروبوف : تفضل .

رود ولف أوغسطين : كثيرا ما يسمع المرء في الغرب انه في فترة معينة عندما لم تكن الولايات المتحدة تسلح نفسها بالمعدل الذى تقوم به وتخطط للقيام به الآن ، عمل الاتحاد السوفياتي بنشاط على تعزيز أسلحته . ونتيجة لذلك ، ووفقا لهذه الآراء ، زادت الأسلحة السوفياتية ، في السبعينات، في الوقت الذى انخفضت فيه الأسلحة الامريكية فعلا .

يورى اندروبوف : ان هذه المزاعم ليست جديدة . ويتولى الامريكيون نشرها بنشاط وبصورة خاصة ويتولى حلفاؤهم في منظمة حلف شمالي الأطلسي مساعدتهم في ذلك أيضا . ولم استعد بصفة خاصة للاجابة على هذا السؤال ، وان كان من السهل اثبات ان المزاعم التي اشرت اليها مغايرة للحقيقة . واذا كان للمرء ان يبدأ من البداية ، فاسمح لي أن اذكرك بأن الاتحاد السوفياتي لم يكن هو الذى اخترع الأسلحة الذرية ، ولم يكن أول من ضمها الى ترسانته . وعلى كل حال فقد كانت هناك فترة طويلة نسبيا لم يكن لدينا فيها مثل هذه الأسلحة في الوقت الذى كانت فيه في حوزة الامريكيين وحاولوا ابتزازنا كما حاولوا في الواقع ابتزاز العالم بأسره . وكان يتعين علينا ان نلحق بهم . وانقضت عدة سنوات ، وتمكن الاتحاد السوفياتي أيضا من انتاج أسلحته الذرية . لقد أجبرنا على ذلك . هذه هي الطريقة التي سارت بها الامور كلها .

رود ولف أوغسطين : ولكن الم تعترف القيادة السوفياتية العليا نفسها في عام ١٩٧٧ بوجود تعادل تقريبي في الأسلحة بين الجانبين ؟

يورى اندروبوف : طبعا . ولكني لم انته بعد من الاجابة على سؤالك . اننا اذا تابعنا التطورات التالية خلال عدد من المراحل لوجدناها كما يلي . بدأت الولايات المتحدة عملية مكثفة لتحسين أسلحتها النووية . وتطورات من الرؤوس الحربية المفردة الى الرؤوس الحربية العنقودية ؛ عند ذلك تعين علينا ان نفعل ذلك أيضا . وتلى ذلك ان اتخذ الامريكيون الناقلات العائدة ذات الرؤوس المتعددة الفردية التوجيه ؛ وكان علينا ان نفعل الشيء نفسه ردا عليهم . ثم بدأت الولايات المتحدة في تركيب القذائف من طراز النقالة العائدة ذات الرؤوس المتعددة الفردية التوجيه في غواصاتها ، ولم يكن لدينا هذا الطراز من القذائف في ذلك الوقت ثم تعين علينا ان نرد بنفس الطريقة في تلك الحالة أيضا .

Digitized by UNOG Library

ويوجد توازن تقريبي في القوى ، ومازلنا نعتقد اليوم انه يوجد تعادل تقريبي . والحقيقة اننا كنا نقوم دائما بمجرد اتباع الامريكيين في تعزيز الأسلحة ولم يحدث العكس . وعلاوة على ذلك كنا اثناء اللحاق بالولايات المتحدة نقترح دائما انه ينبغي انهاء هذا السباق ، وان مستويات الأسلحة لدى الطرفين كليهما ينبغي ان تجمد وتخفض بعد ذلك . وللأسف لم نتلق أى موافقة من الجانب الامريكي على هذا المقترح .

واذا ناقشنا الآن الحالة الراهنة أمكننا بالطبع تقييمها بطرق مختلفة باستخدام طرق ونهج متباينة . فالولايات المتحدة ، على سبيل المثال ، اعتقدت أن اسلحتها النووية ستكون أقل تعرضا للخطر اذا ما وضعت في الغواصات ، وقد فعلت ذلك . وهذا مفهوم لأن الولايات المتحدة قوة بحرية . أما نحن فاننا قوة برية ومعظم اسلحتنا النووية قد وزعت على الارض . والآن يقترح الامريكيون اجراء تخفيضات في الأسلحة النووية ذات القواعد البرية ، في الوقت الذى ينحون فيه القذائف ذات القاعدة البحرية جانبا . ونحن بالطبع نعترض على هذا النهج . اننا من جانبنا نأخذ في الاعتبار جميع أنواع الأسلحة النووية التي يمتلكها الطرفان ونقترح اجراء تخفيضات متماثلة فيها لدى الطرفين الى أن يتم القضاء الكامل عليها في خاتمة المطاف .

اما عن البيانات المفصلة عن توازن القوى بين الطرفين ، فقد ادلى ديمترى يستنوف ، وزير دفاعنا ، مؤخرا ببيان عام عن هذا الموضوع قدم فيه الحقائق والارقام التفصيلية . ويمكن بسهولة ان تلقي نظرة على تلك الارقام لترى حقيقة ما اخبرتك به .

رود ولف أوغسطين : يرى الكثير من سكان غرب اوروبا انهم مهددون بصفة خاصة بالقذائف السوفياتية من طراز SS-20 ، وهذا طراز جديد من الأسلحة شديد الفعالية .

يورى اندروبوف : في الواقع هذا موضوع تمت تغطيته في نص اجاباتي على الاسئلة التي تلقيتها منك ، وان كان في وسعي اضافة ما يلي . انني افهم ان تشعر شعوب اوروبا بالانشغال بل القلق . ونحن نحبذ ازالة أسباب هذا القلق . وقد اقترحنا خيارات مختلفة . فقد اقترحنا ازالة جميع الأسلحة النووية من اوروبا ازالة كاملة ، المتوسطة المدى والتكتيكية على السواء . غير أن الولايات المتحدة لم ترد على اقتراحنا هذا . واستمرت بعناد في ما تسميه " الخيار الصفرى " الذى لا يستحق حتى مجرد التركيز عليه هنا . ولقد أوضحنا مرات عديدة ماذا يعني هذا الخيار في الحقيقة . وهكذا فنحن لا نختلف معكم فيما يتعلق بالانشغال بشأن الحالة القائمة . ولكن الولايات المتحدة تود وزع قذائفها النووية في أراضي اوروبا الغربية كي تجعل منكم انتم الالمان الغربيين والبلجيكيين والهولنديين رهائن لها . ونحن نعترض على هذا . وقد اقترحنا مخارج شتى من هذه الحالة حتى يصبح في الامكان القضاء التام على هذا التهديد المشترك او التخفيف الى حد بعيد من التوتر القائم .

رود ولف أوغسطين : لقد قال الاتحاد السوفياتي انه اذا لم تحد محادثات جنيف الى نتائج ايجابية واذا وزعت القذائف الامريكية في اوروبا على الرغم من جميع الجهود المبذولة ، فان

Digitized by UNOG Library

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية سيوزع قذائفه على مسافة مماثلة تقريبا من أراضي الولايات المتحدة . وأود أن أسألكم ، سيادة الأمين العام ، اذا كنتم تعتزمون حقا ان تفعلوا ذلك واذا فعلتم ففي أى أجزاء من العالم ستوزعون قذائفكم ؟

يوري اندروبوف : لن أخبرك بهذا حتى سرا ، وذلك لأسباب واضحة . ولكن عندما نتحدث عن جوهر الأمر فاني أود ان أؤكد مجددا اننا سنجد سبلا للرد على التصرفات الامريكية فيما يتعلق باراضي الولايات المتحدة مباشرة وفيما يتعلق بأوروبا على السواء . ومحادثات الأسلحة النووية ليست لعبة من العاب الورق ، التي تمنى فيها بخسارة كبيرة ويكون في وسعك تعويض خسارتك فيما بعد . فهذه المحادثات تتضمن بالمعنى الحرفي للكلمة مسائل حياة وموت لشعوب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبلدان معاهدة وارسو وبلدان منظمة حلف شمال الأطلسي . ولا يمكن ان ننظر باستخفاف الى احتمال وزع بيرشنغ على ٥٠٠ قذيفة نووية بالقرب من حدودنا ، علاوة على تلك القذائف الفرنسية والبريطانية المصوبة نحونا . وستكون لتدابيرنا المتخذة للرد على هذا ما يبررها تماما من وجهة نظرنا ، بما في ذلك اسمى المعايير الأخلاقية .

رود ولف أوغسطين : لقد أشرتم هنا الى القذائف الفرنسية ، وهذا يدعوني الى الاشارة الى موضوع آخر . لقد كان للاتحاد السوفياتي علاقات طيبة جدا مع فرنسا . والآن ، تجيء حكومة من الاشتراكيين ، يشترك فيها شيوعيون ، فتطالب بأن يغادر فرنسا نحو ٥٠ من الدبلوماسيين وغيرهم من الموظفين الرسميين السوفيات . فكيف تقيّمون هذا التطور ؟

يوري أندروبوف : ما الذى يمكن أن أقوله في هذا الصدد ؟ أولا وقبل كل شيء ، أنا لا أود أن أرى اللائمة عن هذا الاجراء الاستفزازى الفظ ضد المواطنين السوفيات وقد أنعى بها على الاشتراكيين الفرنسيين ، ناهيك عن الشيوعيين فاننا ندرك تمام الادراك انه تقف وراء هذا التصرف قوى لا تريد أن ترى قيام علاقات طيبة بين فرنسا والاتحاد السوفياتي . وربما تكون هذه القوى موجودة لا في فرنسا ذاتها فحسب ، بل في خارج فرنسا ايضا . وهذا التصرف لا يخدم ، فيما يبدو ، المصالح القومية لفرنسا . فهو تصرف تعسفي ، ليس له مبرر قانوني . وأى مزاعم باشتراك المواطنين السوفيات في أنشطة محظورة هي مجرد اختلاقات .

وأود أن أشير أيضا الى حقيقة أخرى . فمن بين المواطنين السوفيات الذين طلب اليهم مغادرة فرنسا ، ثمة موظفون رسميون لم يعملوا في فرنسا خلال نصف السنة الماضية وقد عادوا الى الاتحاد السوفياتي ، وهناك في الوقت نفسه موظفون لم يعملوا في فرنسا سوى لفترة تقل عن اسبوعين أليس هذا أمرا منافيا للعقل ؟

يقال لنا شيء واحد هو : ان الموظفين الرسميين السوفيات اشتركوا في جمع معلومات . ولكن ، حسب فهمي ، فان وظائف الخدمات الدبلوماسية وغيرها لأى بلد ، ولأى سفارة ، تتضمن جمع المعلومات عن البلد المضيف واحالة تلك المعلومات الى حكومتها . فهل هذا النوع من النشاط محظور ؟ لقد نصت على ذلك الاتفاقيات الدبلوماسية الدولية .

../..

Digitized by UNOG Library

ان هذا التصرف من جانب السلطات الفرنسية لا يمكن أن يعتبر سوى تصرف يهدف عمدا الى زيادة العلاقات السوفياتية ـ الفرنسية سوءا .

ان بعض الأجهزة الصحفية في فرنسا تؤكد ان عدم قيامنا باتخاذ اجراءات انتقامية ضد الموظفين الرسميين الفرنسيين في موسكو هو بمثابة تسليم غير مباشر من جانب الاتحاد السوفياتي " بالجرم " الذى ارتكبه . ان هذا محض هراء . واذا فسر أحد تصرفاتنا بهذه الطريقة ، فانه يكون قد أفصح عن عدم فهمه للسياسة الخارجية السوفياتية . ان اتخاذ اجراءات انتقامية ضد المواطنين الفرنسيين الذين يعملون في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية هو أبسط شئ يمكن القيام به . واننا اذ نمارس ضبط النفس فاننا نهتدى بالمصالح الواسعة النطاق التي تنطوى عليها العلاقات السوفياتية الفرنسية التي نتمسك بها باعتزاز والتي تطورت على مدى فترة طويلة من الزمن ، وبالمصالح التي ينطوى عليها صون الانفراج في أوروبا .

بيد أن هذا لا يعني أننا سنتغاضى عن التصرفات التعسفية ضد الدبلوماسيين وغيرهم من الموظفين الرسميين السوفيات العاملين في بعثاتنا في الخارج ، أيا كانت هذه التصرفات .

رود ولف أوغسطين : نعم ، بوسع المرء ان يقول انكم تصرفتم في هذه الحالة حسب وصية الكتاب المقدس التي تقول : اذا ضربك أحد على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر .

يورى اندروبوف : ليس هكذا بالضبط . اذ لا يوجد بيننا وبين شخصيات الكتاب المقدس شبه كبير . لقد كنا نهتدى بحسن التقدير السياسي الرزين وبالرغبة في الحيلولة دون اى تدهور في العلاقات السوفياتية ـ الفرنسية وكانت نظرتنا الى الأمور أعم من النظرة الى هذا النزاع المحلي الضيق النطاق .

رود ولف أوغسطين : طالما أشرنا بالفعل الى موضوعات من الكتاب المقدس ، أود أن أقول ما يلي : لقد أعلن الرئيس ريغان ، في كلمة ألقاها أمام اجتماع ديني ، أن الاتحاد السوفياتي هو " موطن الشر " . وفي ردكم على هذه العبارة ، أدليتم بتقييمكم لها . ولكني أود أن أسأل : هل يمكن اجراء مفاوضات معقولة وناجحة على الاطلاق في مثل هذا الجو ؟

يورى اندروبوف : نحن واقعيون الى حد يمنعنا من الاهتمام بالعبارات الطنانة ولو تبنى ريغان ، الى جانب اصدار اتهاماته ، مقترحا واحدا على الأقل من مقترحاتنا المحددة بشأن مسائل تخفيض الأسلحة ، أو طرح هو نفسه مقترحا واحدا معقولا ومناسبا على الأقل ، لغفرنا له ـ كيف سأصوغ ذلك بطريقة لطيفة ؟ ـ بيانه الذى لا أساس له من الصحة . وربما كان الغرنسيون على حق في قولهم ان كل اناء بما فيه ينضح .

رود ولف أوغسطين : قلما يحدث ان يصبح كل شر وكل لوم في جانب واحد فقط ، حتى وان بدا كذلك للشرق فيما يتعلق بالغرب ، أو للغرب فيما يتعلق بالشرق . وفي هذا الصدد ، لابد أن أسأل : هل يدرك الشعب في الاتحاد السوفياتي كيف تفسد مسألة أفغانستان كثيرا الجو الدولي ـ وهل هناك أية خطط لازالة الاسباب التي تعكر صفو هذه الحالة ؟

../..

Digitized by UNOG Library

يورى اندروبوف : ردا على الشطر الأول من سؤالك أقول : نعم ، انهم يدركون ذلك بالطبع . وان خططنا لايجاد تسوية سلمية للمشكلة الافغانية ليست بخافية على أحد . فقد أعلناها على الملأ مرات عديدة . وتكلم عنها ليونيد ايليش بريجنيف . ويتلخص موقفنا في انه حالما يتوقف التدخل الخارجي في شؤون أفغانستان ويكون ثمة ضمان بعدم استئناف هذا التدخل ، فسنسحب قواتنا . فقواتنا توجد في هذا البلد بناء على طلب الحكومة الأفغانية الشرعية - أى الحكومة التي كانت تتولى مقاليد السلطة آنذاك - وهي باقية هناك بناء على طلب الحكومة الشرعية التي يرأسها بابراك كارمال . اننا لا نسعى الى تحقيق أى شئ لأنفسنا هناك ، بل استجبنا للطلب المقدم من بلد جار صديق للحصول على مساعدة . ولكن بطبيعة الحال ، ان ما يحدث مباشرة على حدودنا الجنوبية أبعد بكثير من أن يكون مسألة لا تستوجب الاكتراث من جانبنا . بل ان واشنطن تذهب الى الحد الذى تدعي عنده لنفسها الحق في تقرير نوع الحكومة التي ينبغي ان تتبوأ السلطة في نيكاراغوا ، طالما أن ذلك يمس ، حسب زعمها ، المصالح الحيوية للولايات المتحدة . الا أن نيكاراغوا تقع على مسافة تتجاوز الف كيلومتر من الولايات المتحدة ، في حين اننا نشترك مع أفغانستان في حدود طويلة . ومن ثم ، فاننا ، بمساعدتنا لأصدقائنا ، نهتم في الوقت نفسه بمصالحنا الأمنية .

ان المفاوضات السياسية الرامية الى تسوية المشاكل المتعلقة بأفغانستان جارية الآن حقا ، ان هذه المفاوضات تسير قدما بصعوبة ، اذ يمكن القول بأن الباكستانيين ، قد أسلموا قيادهم لأصدقائهم فيما وراء البحار . ومع هذا فلا نزال نعتقد بأن هذه المفاوضات ، التي تجرى بمساعدة ممثل للأمين العام للأمم المتحدة ، تنطوى على بعض الاحتمالات التي تبشر بالنجاح .

رود ولف أوغستين : أود أن أعود مرة أخرى الى مسألة القذائف المتوسطة المدى . اذا كان الامريكيون يقومون بوزع هذه القذائف في جمهورية المانيا الاتحادية ، فهل ستستمرون في المحادثات مع الولايات المتحدة بشأن الأسلحة النووية في أوروبا ؟

يورى اندروبوف : لقد أكد الجانب السوفياتي أكثر من مرة على أن سير الأحداث في مثل هذا الاتجاه يعني تردى الحالة بشكل مفاجئ لا في اوروبا فحسب ، بل في الساحة العالمية أيضا . وعليه سيتعين علينا أن نتخذ القرارات اللازمة .

رود ولف أوغستين : لا تزال هناك قضية أخرى تشغل بال عدد كبير من الناس في جمهورية المانيا الاتحادية . اذ من المعروف ان المديونية الخارجية لبعض البلدان الاشتراكية قد اتخذت الآن ابعادا بالغة الخطورة . فما هو سبيل الخلاص الممكن اتباعه هنا لتجنب تفاقم الأزمة ؟ اذ بالرغم من كل شئ ، فاننا في أوروبا نعتمد كلنا الواحد على الآخر .

يورى اندروبوف : طالما اننا نتكلم عن الدول ذات السيادة ، فلا يسعني الا ان أقول ان البحث عن مخرج من المشاكل التي تنشأ هو موضع الاهتمام السيادى لكل بلد على حدة . واذا كان السؤال يتعلق بما الذى تستطيع جمهورية المانيا الاتحادية أن تفعله من جانبها ، لما أمكنني الا أن أقدم لها هذه النصيحة : استمرى في التجارة الخارجية ، وقومي بتنمية علاقاتك الاقتصادية ، ولا تزجي بنفسك في عملية فرض " الجزاءات " .

- - - - -

Digitized by UNOG Library